صلى الله عليه وسلم وليقرأ عشرا من اول الكهف وعشرا من اخرها وهذه الآي للاستيقاظ
لقيام الليل وكان علي رضي الله عنه يقول ما ارى ان احدا مستكملا عقله ينام قبل ان يقرأ الآيتين
من اخر سورة البقرة وليقل خمسا وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ليكون مجموع هذه الكلمات الاربع مائة مرة التاسع ان يتذكر عند النوم ان النوم نوع وفاة و
التيقظ نوع بعث قال الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فسماها
توفيا وكما ان المستيقظ ينكشف له احوال ومشاهدات لا تناسب احواله في النوم فكذلك المبعوث يرى
ما لم يخطر قط بباله ولا يشاهده حسه ومثل النوم بين الحيوة والموت مثل البرزخ بين الدنيا والاخرة
وقال لقمان لابنه يا بني ان كنت تشك في الموت فلا تنم فكما انك تنام كذلك تموت فان كنت تشك
في البعث فلا تنتبه فكما انك تنتبه بعد نومك فكذلك تبعث بعد موتك وقال كعب الاحبار اذا نمت
فاضطجع على شقك الايمن واستقبل القبلة بوجهك فانها وفاة فقالت عايشة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت في ليلته
تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليكه الدعاء الى اخره كما ذكرناه
في الدعوات فحق على العبد ان يفتش على قلبه عند نومه انه على ماذا ينام وما الغالب عليه حب الله
وحب لقائه او حب الدنيا وليتحقق انه يتوفى على ما هو الغالب عليه ويحشر على ما يتوفى عليه فان
المرء مع من احب ومع ما احب العاشر الدعاء عند التنبه فليقل في تيقظاته وتقلباته
مهما تنبه ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغفار وليجتهد ان يكون اخر ما يجري على قلبه عند النوم ذكر الله عز وجل
واول ما يرد على قلبه عند التيقظ ذكر الله فهو علامة المحبة ولا يلازم القلب في هاتين الحالتين
الا ما هو الغالب عليه فليجرب قلبه به فانها علامة تكشف عن باطن القلب وانما استحب
هذه الاذكار ليستجر القلب الى ذكر الله تعالى فاذا استيقظ ليقوم قال الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا واليه النشور الى اخر ما اوردناه من ادعية التيقظ الورد الرابع
والهجوع يدخل بمضي النصف الاول من الليل الى ان يبقى من الليل سدسه وعند ذلك يقوم العبد
للتهجد فاسم التهجد مختص بما بعد الهجود والهجوع وهو النوم وهذا وسط الليل ويشبه
الورد الذي بعد الزوال وهو وسط النهار وبه اقسم الله تعالى فقال والليل اذا سجى اي اذا
سكن وسكونه هدوه في هذا الوقت فلا تبقى عين الا نائمة سوى الحي القيوم الذي لا تاخذه
سنة ولا نوم وقيل اذا سجى اذا امتد وطال وقيل اذا اظلم وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الليل اسمع فقال جوف الليل وقال داود عليه السلام الهي اني اريد
ان اتعبد لك فاي وقت افضل فاوحى الله اليه يا داود لا تقم اول الليل ولا اخره فانه من
قام اوله نام اخره ومن قام اخره لم يقم اوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي واخلو بك
وارفع الي حوائجك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الليل افضل فقال نصف

الليل الغابر

الليل الغابر يعني الباقي وفي اخر الليل وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات
عدن ومن نزول الجبار الى سماء الدنيا وغير ذلك من الاخبار وترتيب هذا الورد انه بعد
الفراغ من الادعية التي للاستيقاظ يتوضا وضوءا كاملا كما سبق بسننه واداته ودعواته
ثم يتوجه الى مصلاه ويقوم مستقبلا للقبلة ويقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا ثم ليسبح عشرا وليحمد عشرا وليهلل عشرا وليقل الله اكبر ذو الملك والملكوت والجبروت
والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وليقل هذه الكلمات فانها ماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قيامه للتهجد اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت بهاء السموات والارض
ولك الحمد انت زين السموات والارض ولك الحمد انت قيام السموات والارض ومن فيهن ومن عليهن
انت الحق ومنك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم
حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم ات نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اهدني لاحسن الاعمال انه لا يهدي لاحسنها الا
انت واصرف عني سيئها انه لا يصرف عني سيئها الا انت اسالك مسالة البائس المسكين وادعوك
دعاء الخائف المفتقر الذليل فلا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين واكرم
المعطين وقالت عايشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلوته وقال
اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي
من تشاء الى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلوة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي مثنى مثنى ما
تيسر له ويختم بالوتر ان لم يكن قد صلى الوتر ويستحب ان يفصل بين الصلوتين عند تسليمه بمائة
تسبيحة ليستريح ويزيد نشاطه للصلوة فقد صح في صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليل انه صلى
اولا ركعتين خفيفتين ثم ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم لم يزل يقصر بالتدريج
التدريج الى ثلث عشرة ركعة وسئلت عايشة رضي الله عنها اكان يجهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قيام الليل ام يسر فقالت ربما اسر وربما جهر وقال صلى الله عليه وسلم صلوة الليل
مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فاوتر بركعة وقال صلى الله عليه وسلم صلوة المغرب اوترت صلوة
النهار فاوتروا صلوة الليل واكثر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام الليل ثلث عشرة
ركعة ويقرأ في هذه الركعات من ورده من القران او من السور المخصوصة ما خف عليه وهو فيحكم
هذا الورد الى قريب من السدس الاخير من اخر الليل وهو وقت السحر الورد الخامس السدس
الاخير من الليل وهو وقت السحر قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون قيل يصلون لما فيها
من الاستغفار وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة الليل واقبال ملائكة النهار
وقد امر بهذا الورد سلمان اخاه ابا الدرداء ليلة زاره في حديث طويل قال في اخره فلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)